تفسير إبن كثير

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ

يوم الآزفة هو : اسم من أسماء يوم القيامة ، سميت بذلك لاقترابها ، كما قال تعالى : (أزفت الآزفة . ليس لها من دون االله كاشفة) [النجم : 57 ، 58] وقال (اقتربت الساعة وانشق القمر) [القمر : 1] ، وقال (اقترب للناس حسابهم) [الأنبياء : 1] وقال (أتى أمر االله فلا تستعجلوه) [النحل : 1] وقال (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) [الملك : 27] .وقوله : (إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين) [أي ساكتين] ، قال قتادة : وقفت القلوب في الحناجر من الخوف ، فلا تخرج ولا تعود إلى أماكنها . وكذا قال عكرمة ، والسدي ، وغير واحد .ومعنى) كاظمين) أي : ساكتين ، لا يتكلم أحد إلا بإذنه (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) [النبأ : 38] .وقال ابن جريج : (كاظمين) أي : باكين .وقوله : (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) أي : ليس للذين ظلموا

أنفسهم بالشرك بالله من قريب منهم ينفعهم ، ولا شفيع يشفع فيهم ، بل قد تقطعت بهم الأسباب من كل خير .